

عالم متفرد في عصر الفتن! | كلمة عن فضيلة الشيخ أسامة عبد العظيم رحمه الله

محمد حسان

الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد فلكل عالم سنته الخاص ومميزته الفريدة وشمائله الكريمة ولكن لشيخنا المبارك دكتور اسامة عبد العظيم رحمه الله تعالى - 00:00:00

له وقار يكسوه التواضع وهيبة يعلوها انس وجمال وله محيا تزيينه انوار الايمان ونفس مطمئنة راضية وهمة راقية عالية الشيخ رحمه الله كان سيدا في الورع والزهد والتعبد وكان متفردا في الذكر والاخبارات - 00:00:25

وكان فريدا في عفة اللسان عن جميع اخوانه وكان اماما في التربية والتصفيه والتذكرة وكان اماما حافظا لكتاب الله جل وعلا ثبت الله القرآن في صدره فهو يحفظه كالفاتحة لانه ملازم للقرآن اطراف الليل والنهر. يختتمه في الصلوات مئات المرات - 00:00:58
وكان فقيها اصوليا محققا بصيرا ومؤلفاته شاهد صدق على ذلك وكان شيخا عزيزا لا يرى الدنيا شيئا محافظا على دينه مجاهدا لرقة القرآن والسنة فرفع الله شأنه واعزه سبحانه وتعالى ورفع له ذكره - 00:01:31

ولطالما تحدث الشيخ رحمه الله عن وجوب ترفع طالب العلم عن الدنيا واضرارها وعن وجوب تعلق قلبه بالله جل وعلا وحده وعاش الشيخ على ذلك ومات على ذلك لكن من اشرف ادب الرفيعة - 00:02:00

التي تحل بها ومن اجلها عندي بره باسمه هذه لطيفة ارجو الا تغيب عن بال طلاب العلم كان الشيخ بارا جدا باسمه ولقد اكرمني الله عز وجل بتناول الافطار معه يوما في بيت والدته رحمها الله تعالى - 00:02:25

وذلك منذ اكثر من ثلاثين عاما تقريبا وبينما يحدتنا الشيخ في المجلس واذ به يسمع صوت والدته تنادي عليه وهي تحمل صينية الطعام بين يديها. والله الذي لا اله غيره لا انسى موقف الشيخ. لقد انتقض انتفاضة افجعني - 00:02:55

حين سمع صوت امه تنادي عليه ثم اسرع بحمل الطعام من يدها وهو يقبل يديها لاثنتين وعادلينا بسكننته المعروفة يحمل الطعام بين يديه انا اظن ان هذا الباب من اعظم الابواب التي - 00:03:21

ارتقي بها الشيخ رحمه الله تعالى الى هذه المكانة العظيمة عند الله سبحانه وتعالى وعند الخلق ان شاء الله بر الام باب من اعظم الابواب من اعظم ابواب الجنة كما في الحديث الصحيح الذي رواه احمد والنسائي وغيره من حديث عائشة - 00:03:45

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما دخلت الجنة وسمعت فيها قراءة فقلت من هذا؟ فقالوا حارثة ابن النعمان. فقال عليه الصلاة والسلام كذلك البر كذلك البر. ومن ارق مناقب الشيخ رحمه الله تعالى - 00:04:13

وهذه عجيبة من عجائبها اني لا اعلم والله تعالى اعلم صلى صلاة دون ان يجدد لها الوضوء حتى ولو كان متوضنا ولعل هذا عندي هو السبب في نصارة وجه الشيخ - 00:04:32

انظر الى وجهه لتحقق من هذه النصارة في صحيح مسلم من حديث عثمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضاً فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده - 00:04:54

ستخرج من اظفاره حتى تخرج من تحت اظفاره وفي رواية ثوبان في مسند احمد بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال استقيموا ولم تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن. وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال ان امتي يدعون يوم - 00:05:11

القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء. وفي رواية مسلم من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء فكان الشيخ حريصا جدا - 00:05:38

على الوضوء وجود امثال الشيخ اسامة عبدالعظيم رحمه الله تعالى وجوده وجود امثاله من العلماء الربانيين وال AOLIاء الصادقين وجودهم رحمة للامة وموتهم مصيبة كبرى ورجيمة عظمى بل ونقص في الامة - 00:05:56

ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى او لم يروا انما نأتي الارض نقص من اطرافها؟ قال ابن عباس نقصها بموت علماء مائتها وفقهائها واهل الخير منها - 00:06:20

وقال الحسن البصري رحمه الله كانوا يقولون موت العالم سلمة في الاسلام لا يسد لها شيء ما اختلف في الليل والنهار نعم الارض تحيا اذا ما عاش عالمها متى يمت عالم فيها يم الطرف؟ - 00:06:34

الارض تحيا اذا ما الغيث حل بها وان ابى عاد في اكتافها التلف ولم لا العلماء ورثة الانبياء جعلهم الله نجوم يهتدى بهم في الظلماء ومعالم يقتدى بهم في البداء - 00:06:54

واقامهم حماة للدين ينفون عنه تحريف الغاليين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ولو لاهم بفضل رب العالمين لو طمست معالمه وانتكست اعلامه بتلبيس المسلمين وت disillusionment الغاويين المعذبين. فتح الله جل وعلا بالعلماء - 00:07:13

قلوبا غلفة وعيون العميا واذانا صم يتصرون بنور الله اهل العلم ويدعون من ضل من الخلق الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى بالعلماء الربانيين من امثال الشيخ رحمه الله يصلح العباد - 00:07:35

وستقيم البلاد ويعلو الحق والرشاد وتحقق مصالح الخلق في المعاش والميعاد ومن اعظم اسباب حفظ الدين حفظه بالرجال المخلصين. والعلماء العاملين وجودهم ورب الكعبة في الامة حفظ لديها. وصون لعزتها وكرامتها. فهم الحصن الحصين - 00:08:02

الرجل المتنين الذي يحول بين هذا الدين وبين اعدائه من المجرمين المتربصين العلماء للناس شموس ساطعة وكواكب لامعة وهم مصابيح الدجى وائمة الهدى رفع الله شأنهم واعلى قدرهم. قال سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات. وشهد الله لهم بالخشية منه. فقال - 00:08:27

قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء واستشهد بهم على اجل مشهود عليه. فقال سبحانه شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا الله الا هو العزيز الحكيم - 00:08:56

وفي الحديث الصحيح الذي رواه الترمذى من حديث ابى امامۃ الباهلى ان النبی صلی الله علیہ وسلم قال فضل العالم على العابد كفضلي على ادنکم اي كفضل النبی صلی الله علیہ وسلم على ادنی رجل في الامة - 00:09:14

فكيف اذا كان العالم عابدا متبتلا كما كان الشيخ رحمه الله كان عالما عابدا خاسعا متواضا متبتلا لله سبحانه وتعالى فحين يموت مثل هذا العالم يرفع كثير من العلم ولقد بين النبی صلی الله علیہ وسلم معنى رفع العلم في رواية عبدالله بن عمرو بن العاص في الصحيحين قال سمعت رسول الله صلی الله علیہ وسلم - 00:09:32

اقول ان الله ليقبض العلم انتزاعا ينتزع من صدور الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخاذ الناس رؤوسا جهالا. فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا - 00:10:05

اذكر نفسي واخواني وابنائي من طلبة العلم. واقول والله ان لم يرفعنا الله فلن ترفعنا الدنيا ولا الشهادة والله ان لم يرفعنا الله فلن ترفعنا المناصب ولا الاموال. فالشيخ رحمه الله لم يكن طالبا - 00:10:23

شهرة ابدا بل كان عابدا محبتنا فرفع الله ذكره وجعل له في قلوب المؤمنين دا ولعل مشهد الجنائز المهيوب للشيخ رحمه الله تعالى من اعظم الدلة الصادقة الشاهدة لذلك اللهم ارفع درجته في عليين - 00:10:44

وتقبله في الشهداء والصالحين. واحشرنا معه تحت لواء سيد المرسلين. وانزله منازل الصديقين والصالحين وارفعه بخوفه واخباره الى رضوانك وجنتك. وتقبله بقبول حسن. واجبر مصاب الامة واهل ومحبيه وطلابه فيه يا ارحم الراحمين انت ولي ذلك والقادر عليه. واسألك يا رب ان ترزقنا جميعا حسن الخاتمة - 00:11:12

بعد طول عمر وحسن عمل في صحة وستر وعافية وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:11:45